

محض الإخلاص في فضائل سعد ابن أبي وقاص رضي الله عنه.



الحمد لله رب العالمين، والعاقبة للمتقين، ولا عدوان إلا على الظالمين، والصلاة والسلام على المبعوث رحمة للعالمين وآله الطيبين الطاهرين وصحابته الغر الميامين والتابعين ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدين.

وبعد:

عن عائشة رضي الله عنها قالت: أرق رسول الله ﷺ ذات ليلة، فقال: «ليت رجلاً صالحاً من أصحابي يحرسني الليلة». قالت: وسمعنا صوت السلاح، فقال رسول الله ﷺ: «من هذا؟» قال: سعد بن أبي وقاص، فقال له رسول الله ﷺ: «ما جاء بك؟» قال: وقع في نفسي خوف على رسول الله ﷺ فجننت أحرسه. فدعا له رسول الله ﷺ، ثم نام.

هذا الحديث أخرجه الإمام البخاري في موضعين من صحيحه أولهما في كتاب الجهاد باب الحراسة في الغزو في سبيل الله برقم [٢٨٨٥] والثاني في كتاب التمني باب قوله ﷺ «ليت كذا وكذا» برقم [٧٢٣١]. كما أخرجه الإمام مسلم في كتاب فضائل الصحابة باب في فضل سعد بن أبي وقاص رضي الله عنه برقم (٢٤١٠)، وأخرجه الإمام الترمذي في المناقب باب مناقب أبي إسحاق سعد بن أبي وقاص رضي الله عنه برقم (٣٧٥٦) كما عزاه المزي في التحفة إلى النسائي في الكبرى، وعزاه صاحب المعجم للإمام أحمد في المسند بارقام (٣٩١/١، ٤٥٠ - ١٢٤/٤).

كلها مع رسول الله ﷺ، وأبلى يوم أحد بلاءً عظيماً، وهو أول من أراق دماً في سبيل الله، وأول من رمى بسهم في سبيل الله.

وقال أيضاً بعد أن ساق بسنده إلى عامر بن سعد بن أبي وقاص قال: قلت لأبي: يا أبا إني أراك تصنع بهذا الحي من الأنصار شيئاً ما تصنعه بغيرهم، فقال: أي بني، هل تجد في نفسك من ذلك شيئاً؟ قال: لا، ولكن أعجب من صنيعك! قال: إني سمعت رسول الله ﷺ يقول: «لا يحبهم إلا مؤمن ولا يبغضهم إلا منافق».

قال: وروت عنه ابنته عائشة رحمها الله تعالى أنه رضي الله عنه قال: رأيت في المنام قبل أن أسلم، كاني في ظلمة لا أبصر شيئاً إذ أضاء لي القمر، فاتبعته، فكانني أنظر إلى من سبقني إلى ذلك القمر، فانظر إلى زيد بن حارثة وإلى علي بن

أولاً: ترجمة سعد بن أبي وقاص رضي الله عنه

وهو سعد بن أبي وقاص، واسم أبي وقاص مالك بن وهيب، وقيل: أهيب بن عبد مناف بن زهرة بن كلاب بن مرة بن كعب بن لؤي بن غالب بن فهر القرشي الزهري. أبو إسحاق، وأمه حمنة بنت سفيان بن أمية بن عبد شمس، وقيل: حمنة بنت أبي سفيان بن أمية.

قال صاحب أسد الغابة: أسلم بعد ستة، وقيل بعد أربعة، وكان عمره لما أسلم سبع عشرة سنة، روى عنه أنه قال: أسلمت قبل أن تفرض الصلاة، وهو أحد الذين شهد لهم رسول الله ﷺ بالجنة، وأحد العشرة سادات الصحابة، وأحد الستة أصحاب الشورى الذين أخبر عمر أن رسول الله ﷺ توفي وهو عنهم راض.

ثم قال: شهد بدرًا وأحدًا والخندق والمشاهد

أبدأ، وإني من أهل الجنة. قال الإمام الذهبي: قلت: صدق والله فهنيئاً له.

ثم ساق عن الزهري أن سعد بن أبي وقاص لما احتضر، دعا بِخَلْقِ جِبة صوف، فقال: كفنوني فيها، فإني لقيت المشركين فيها يوم بدر. وقال: وعن أم سلمة رضي الله عنها أنها قالت: لما مات سعد وجيء بسريره فادخل عليها، جعلت تبكي ونقول: بقية أصحاب رسول الله ﷺ. وعن عامر بن سعد قال: كان سعد آخر المهاجرين وفاة.

وقد اختلف في تاريخ وفاته:

فقال المدائني وأبو عبيدة وجماعة: توفي سنة خمس وخمسين، وروى نوح بن يزيد عن إبراهيم بن سعد أن سعداً مات وهو ابن اثنتين وثمانين سنة في سنة ست وخمسين وقيل سنة سبع، وقال أبو نعيم الملائي: سنة ثمان وخمسين، وتبعه قعنب بن المحرز، قال الإمام الذهبي: والأول هو الصحيح.

ثانياً: شرح الحديث

قول عائشة رضي الله عنها: «أرق رسول الله ﷺ»: أي سهر بوزنه ومعناه، وقد جاء في الرواية الأخرى عند البخاري: «كان النبي ﷺ سهر، فلما قدم المدينة قال: ليت رجلاً صالحاً من أصحابي يحرسني الليلة». قال الحافظ في الفتح: هكذا في هذه الرواية ولم يبين زمان السهر، وظاهره أن السهر كان قبل القدوم، والقول بعده، وقد جاء في رواية مسلم: «سهر رسول الله ﷺ مقدمه المدينة ليلة فقال: فذكره، وظاهره أن السهر والقدوم معاً كانا قبل القول، وقد أخرجه النسائي من طريق أبي إسحاق الفزاري عن يحيى بن سعيد بلفظ: «كان رسول الله ﷺ أول ما قدم المدينة يسهر من الليل».

قال الحافظ: وليس المراد بقدومه المدينة أول قدومه إليها من الهجرة، لأن عائشة إذ ذاك لم تكن عنده، وقد أخرجه أحمد عن يزيد بن هارون عن يحيى بن سعيد بلفظ: «أن رسول الله ﷺ سهر ذات ليلة وهي إلى جنبه، قالت فقلت: ما شأنك يا رسول الله» الحديث، وقد روى الترمذي من طريق عبد الله بن شقيق عن عائشة قالت: «كان النبي ﷺ يُحْرَسُ حتى نزلت هذه الآية: ﴿وَاللَّهُ يَعْصِمُكَ مِنَ النَّاسِ﴾ وإسناده حسن، واختلف في وصله

أبي طالب، وإلى أبي بكر، وكانني أسألهم: متى انتهيتم إلى هاهنا؟ قالوا: الساعة، وبلغني أن رسول الله ﷺ يدعو إلى الإسلام مستخفياً فلقبته في شعب أجياد، وقد صلى العصر، فأسلمت، فما تقدمني أحد غيرهم.

وروى أن سعد بن أبي وقاص قال: نزلت هذه الآية في ﴿وَإِنْ جَاهِدَاكَ عَلَىٰ أَنْ تُشْرِكَ بِي مَا لَيْسَ لَكَ بِهِ عِلْمٌ فَلَا تُطِعْهُمَا وَصَاحِبُهُمَا فِي الدُّنْيَا مُعْرِضُونَ﴾ [نساء: ١٥] قال: كنت رجلاً باراً بأمي، فلما أسلمت، قالت: يا سعد، ما هذا الدين الذي أحدثت؟ لتدعن دينك أو لا أكل ولا أشرب حتى أموت فتعير بي. فقال: لا تفعلي يا أمه فإني لا أدع ديني، قال: فمكثت يوماً وليلة لا تأكل - وفي رواية مكثت ثلاثة أيام بلياليهن - حتى جهدت، فقلت: والله لو كانت لك ألف نفس - وفي رواية: مائة نفس - فخرجت نفساً نفساً، ما تركت ديني هذا لشيء، فلما رأت ذلك أكلت وشربت فانزل الله هذه الآية.

ولما قتل عثمان رضي الله عنه اعتزل سعد رضي الله عنه الفتنة ولم يكن من الطوائف المتحاربة، بل لزم بيته، وأراده ابنه عمر وابن أخيه هاشم بن عتبة بن أبي وقاص أن يدعوا إلى نفسه، بعد قتل عثمان، فلم يفعل وطلب السلامة.

وأورد الذهبي في السير: عن عامر بن سعد أن أباه سعداً كان في غم له، فجاء ابنه عمر، فلما رآه قال: أعود بالله من شر هذا الراكب، فلما انتهى إليه قال: يا أبة: أرضيت أن تكون أعرابياً في غنمك والناس يتنازعون في الملك بالمدينة؟ فضرب صدر عمر وقال: اسكت فإني سمعت رسول الله ﷺ يقول: «إن الله عز وجل يحب العبد التقي الغني الخفي». [أخرجه أحمد ومسلم]

ومن مناقب سعد رضي الله عنه أن فتَحَ العراق كان على يدي سعد، وهو كان مقدم الجيوش يوم وقعة القادسية ونصر الله دينه، ونزل سعد بالمدائن، ثم كان أمير الناس يوم جلولاء.

وعن مصعب بن سعد أنه قال: كان رأس أبي في حجري وهو يقضي. (أي عند الموت) فبكيت، فرفع رأسه إلي فقال: أي بني ما يبكيك؟ قلت: لمكانك وما أرى بك. قال: لا تبك فإن الله لا يعذبني

وإرساله.

قول سعد رضي الله عنه: «وقع في نفسي خوف على رسول الله ﷺ فجئت أحرصه» هذا دليل على أن أصحاب النبي ﷺ ورضي الله عنهم كانوا حريصين عليه وعلى حياته ويفدونهم بأرواحهم ومهجهم، ويسعون لراحته صلوات الله وسلامه عليه. وأن الواحد منهم كان يفديه بكل ما يملك بماله ونفسه وولده هو والديه والناس أجمعين.

قول عائشة رضي الله عنها: «فدعا له رسول الله ﷺ» أي لأنه جاء بنفسه من غير أن ينتدب لذلك، وإنما ندب هو نفسه، ولم يطلب منه الرسول ﷺ الحراسة، بل تمناها نبي الله ﷺ فإذا سعد يأتي ليحرس النبي ﷺ ليقع ما تمناه، فلذلك كان مستحقاً لأن يدعو له رسول الله ﷺ.

قولها رضي الله عنها: «ثم نام»: أي اطمأن رسول الله ﷺ ونام، وفي الرواية الأخرى: «حتى سمعنا غطيته» أي أن رسول الله ﷺ نام مطمئناً، وصدور الغطيط منه صلوات الله وسلامه عليه يشعر باطمئنانه وراحة باله.

ولسائل أن يسأل: كيف يتمنى النبي ﷺ وجود من يحرسه ويترتب على ذلك اطمئنانه ونومه وراحة باله بالحراسة مع شدة توكله على الله عز وجل؟

والجواب على ذلك أن يقال: إنما كان ذلك منه ﷺ لتستأن به أمته ويحسن الاقتداء به في ذلك صلوات الله وسلامه عليه، وقد ظاهر النبي ﷺ بين درعين (أي جمع بينهما) مع أنهم رويوا عنه أنه كان إذا اشتد البأس وحمي وطيس الحرب كانوا يتقون به ﷺ فيكون أمام الكل. ويقال أيضاً: إن الحراسة من تعاطي الأسباب وتعاطي الأسباب لا ينافي التوكل، لأن التوكل عمل القلب والأخذ بالأسباب عمل البدن، وقد قال إبراهيم عليه السلام: «ولكن ليطمئن قلبي». وقال النبي ﷺ: «اعقلها وتوكل». لمن سأل عن الناقة: أعقلها أم أتوكل؟

ونقل ابن حجر في الفتح أقوال بعض العلماء؛ فقال: قال ابن بطال: نسخ ذلك [حراسة النبي ﷺ] كما دل عليه حديث عائشة رضي الله عنها. وقال القرطبي: ليس في الآية ما ينافي الحراسة، كما

أن إعلام الله عز وجل بنصر دينه وإظهاره ما يمنع الأمر بالقتال وإعداد العدد، وعلى هذا فالمراد بالعصمة العصمة من الفتنة والإضلال أو إزهاق الروح. والله أعلم.

قال الحافظ: وتتبع بعضهم أسماء من حرس النبي ﷺ فجمع منهم: سعد بن معاذ ومحمد بن مسلمة والزبير وأبا أيوب، ونكوان بن عبد القيس والأرعة الأسلمي وابن الأدرع واسمه محجن ويقال سلمة، وعباد بن بشر والعباس وأبا ريحانة، وليس كل واحد من هؤلاء حرس النبي ﷺ وحده في الوقائع والغزوات، بل ذكر في مطلق الحرس فأمكن أن يكون خاصاً به كأبي أيوب حين بنائه بصفية رضي الله عنها بعد الرجوع من خيبر، وأمكن أن يكون حرس أهل تلك الغزوة كانس بن أبي مرثد. والعلم عند الله تعالى.

ومن فوائد الحديث زيادة على ما تقدم:

- ١ - الأخذ بالحذر والاحتراس من العدو.
- ٢ - أن على الناس أن يحرسوا سلطانهم خشية القتل.
- ٣ - الثناء على من تبرع بالخير وتسميته صالحاً.
- ٤ - الدعاء له على سبيل المكافاة على تبرعه بالخير.

ثالثاً: بعض ما ورد في مناقب سعد بن أبي وقاص (١) هو أحد السابقين إلى الإسلام

١ - عن سعيد بن المسيب: سمعت سعد بن أبي وقاص يقول: «ما أسلم أحد إلا في اليوم الذي أسلمت فيه، ولقد مكثت سبعة أيام وإني لثلث الإسلام». [أخرجه البخاري (٣٧٢٧)]

٢ - عن عامر بن سعد عن أبيه قال: لقد رأيتني وأنا ثلث الإسلام. [أخرجه البخاري (٣٧٢٦)]

قال ابن عبد الهادي المقدسي في «محض الخلاص في مناقب سعد بن أبي وقاص»: وقد اتفق على تقدم إسلامه، لكن اختلف؛ هل هو الثالث كما قد صح ذلك عنه، أو هو السابع؛ لكن لا خلاف على أنه أحد السبعة الذين سبقوا الناس إلى الإسلام. وقال ابن الأثير في أسد الغابة: أسلم بعد ستة وقيل بعد أربعة، وكان عمره لما أسلم سبع عشرة سنة، روي عنه أنه قال: أسلمت قبل

أن تفرض الصلاة.

(٢) هو من السابقين إلى الهجرة

عن البراء بن عازب رضي الله عنه قال: أول من قدم علينا مصعب بن عمير وابن أم مكتوم وكانوا يقرئون الناس، فقدم بلال وسعد وعمار بن ياسر. ثم قدم عمر بن الخطاب في عشرين من أصحاب النبي ﷺ، ثم قدم النبي ﷺ، فما رأيت أهل المدينة فرحوا بشيء فرحهم برسول الله ﷺ.. الحديث [أخرجه البخاري (٣٩٢٥)]

قال ابن عبد الهادي المقدسي: وقد زعم موسى بن عقبة: عن الزهري أنه إنما هاجر بعد النبي ﷺ. قال ابن كثير: والصواب أنه هاجر قبله. قلت: وهذا ما ثبت عند البخاري.

(٣) هو أول من رمى بسهم في سبيل الله

عن سعد قال: إني لأول العرب رمى بسهم في سبيل الله، وكنا نغزو مع رسول الله ﷺ وما لنا طعام إلا ورق الشجر، حتى إن أحدنا ليضع كما يضع البعير أو الشاة ما له خلط، الحديث.

[البخاري (٣٧٢٨)]

قال الحافظ: كان ذلك في سرية عبيدة بن الحارث بن المطلب، وهي أول سرية بعثها رسول الله ﷺ في السنة الأولى من الهجرة، بعث ناساً من المسلمين إلى رابع [بلدة على ساحل البحر معروفة] ليلقوا عيراً لقريش فتراموا بالسهم، فكان سعد أول من رمى بسهم. أهـ

(٤) لم يجمع النبي ﷺ أبويه إلا لسعد رضي الله عنه والزبير رضي الله عنه

١ - عن سعيد بن المسيب قال: سمعت سعداً يقول: جمع لي رسول الله ﷺ أبويه يوم أحد. يريد حين قال: «أرم فداك أبي وأمي». [البخاري (٣٧٢٥)]
٢ - عن عبد الله بن شداد قال: سمعت علياً رضي الله عنه يقول: ما رأيت النبي ﷺ يُفدِّي رجلاً بعد سعد، سمعته يقول: «أرم فداك أبي وأمي». [البخاري (٢٩٠٥)]

قال الحافظ في الفتح: وفي هذا الحصر (أي الذي في حديث علي رضي الله عنه) نظر لما تقدم في ترجمة الزبير أنه ﷺ جمع له أبويه يوم الخندق، ويجمع بينهما بأن علياً رضي الله عنه لم يطلع على ذلك، أو مراده بذلك يوم أحد، والله أعلم.

(٥) دعاء الرسول ﷺ له ومحبة إياه

١ - عن ثلاثة من ولد سعد كلهم يحدث عن أبيه، أن النبي ﷺ دخل على سعد يعوده بمكة فبكى، قال: «ما يبكيك؟» فقال: قد خشيت أن أموت بالأرض التي هاجرت منها. كما مات سعد بن خولة. فقال النبي ﷺ: «اللهم اشْفِ سعداً، اللهم اشْفِ سعداً، اللهم اشْفِ سعداً»، قال: يا رسول الله! إن لي مالا كثيراً، وإنما يرثني ابنتي، أفأوصي بمالي كله؟ قال: «لا». قال: فبالتلثين؟ قال: «لا». قال: فالنصف؟ قال: «لا». قال: فالثلث؟ قال: «الثلث، والثلث كثير... الحديث». [أخرجه مسلم (١٦٢٨)]

واحمد في المسند، وهو في البخاري بمعناه عن عامر بن سعد]

٢ - عن عائشة بنت سعد أن أباهما قال: تشكيت بمكة شكواً شديداً فجاءني النبي ﷺ يعودني، ثم ساق الكلام عن الوصية وفي آخر الحديث قال: ثم وضع يده على جبهته، ثم مسح يده على وجهي وبطني ثم قال: «اللهم اشْفِ سعداً وأتمم له هجرته». فمأزلت أجد برده على كبدي فيما يخال إليّ حتى الساعة. [البخاري (٥٦٥٩)]

٣ - وقد روي أن النبي ﷺ قال: «اللهم سدّد سهمه، وأجب دعوته، وحببه إلى عبادك».

[أخرجه أبو نعيم في الحلية، وابن عساکر في تاريخ دمشق]

(٦) موت النبي ﷺ وهو عنه راض

عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه لما طعن وقالوا له: أوص يا أمير المؤمنين، استخلف، قال: ما أجد أحداً أحق بهذا الأمر من هؤلاء نفر - أو الرهط - الذين توفي رسول الله ﷺ وهو عنهم راض فسُمِّي علياً وعثمان والزبير وطلحة وسعداً وعبد الرحمن، وقال يشهدكم عبد الله بن عمر وليس له من الأمر شيء - كهينة التعزية له - فإن أصابت الإمرة سعداً فهو ذاك، وإلا فليستعِنْ به أيكم ما أمر، فإني لم أعزله عن عجز ولا خيانة.

[البخاري (٣٧٠٠)، وأحمد (١٥/١)]

(٧) هو أحد العشرة المبشرين بالجنة

١ - عن عبد الرحمن بن عوف قال: قال رسول الله ﷺ: «أبو بكر في الجنة، وعمر في الجنة، وعثمان في الجنة، وعلي في الجنة، وطلحة في الجنة، والزبير في الجنة، وعبد الرحمن بن عوف في الجنة، وسعد في الجنة، وسعيد في الجنة، وأبو عبيد بن الجراح في الجنة». [أخرجه أحمد والترمذي

والنسائي في الترمذي وأبو يعلى وابن حبان والبخاري في شرح السنة]

٢ - وعن سعيد بن زيد بن عمرو بن نفيل قال: كان رسول الله ﷺ عاشر عشرة، فقال: «أبو بكر في الجنة، وعمر في الجنة، وعثمان في الجنة، وعلي في الجنة، والزبير في الجنة، وطلحة في الجنة، وسعد في الجنة، وعبد الرحمن في الجنة» ف قيل له: من التاسع؟ قال: أنا. [أخرجه الإمام أحمد وأبو داود والترمذي والنسائي في الكبرى وابن أبي عاصم في السنة، وابن أبي شيبة في المصنف]

(٨) افتخار النبي ﷺ بأنه خاله

عن جابر رضي الله عنه قال: أقبل سعدُ فقال رسول الله ﷺ: «هذا خالي، فليرني امرؤ خاله». [أخرجه الترمذي وقال: حديث حسن غريب لا نعرفه إلا من حديث مجالد]. ثم قال عقبه: وكان سعد من بني زهرة، وكانت أمنة أم النبي ﷺ من بني زهرة، لذلك قال النبي ﷺ «هذا خالي».

[وأخرجه الحاكم وصححه ووافقه الذهبي]

(٩) سعد مستجاب الدعوة

عن جابر بن سمرة رضي الله عنه قال: شكا أهل الكوفة سعداً إلى عمر رضي الله عنهما، فقالوا: إنه لا يحسن يصلي. فقال سعد: أما أنا فإني كنت أصلي بهم صلاة رسول الله ﷺ، صلاتي العشي لا أخرج منها، أركد في الأولين وأحذف في الآخرين. فقال عمر رضي الله عنه: ذاك الظن بك يا أبا إسحاق، فبعث رجالاً يسألون عنه بالكوفة، فكانوا لا يأتون مسجداً من مساجد الكوفة إلا قالوا خيراً. حتى أتوا مسجداً لبني عبيس، فقال رجلٌ يقال له: أبو سعدة: أما إذ نشدتمونا بالله، فإنه كان لا يعدل في القضية، ولا يقسم بالسوية، ولا يسير بالسرية، فقال سعد: اللهم إن كان كاذباً فاطل عمره وأعم بصره، وعرضه للفتن، قال عبد الملك: فإنا رأيتك بعد يتعرض للإماء في السكك، فإذا سئل كيف أنت؟ يقول: كبير مفتون، أصابتني دعوة سعد. الحديث [متفق عليه]

(١٠) فراره من الخلافة وعدم تطلعه إليها

ثبت في صحيح مسلم عن عامر بن سعد قال: كان سعد بن أبي وقاص في إبله؛ فجاءه ابنه عمر. فلما رآه سعد قال: أعوذ بالله من شر هذا الراكب. فنزل فقال له: أنزلت في إبلك وغنمك وتركت الناس يتنازعون الملك بينهم؟ فضرب سعد في

صدره فقال: اسكت. سمعت رسول الله ﷺ يقول: «إن الله يحب العبد التقي الغني الخفي». [ج: ٢٩٦٥] وقال ابن عساكر: وذكر بعض أهل العلم أن ابن أخيه هاشم بن عتبة بن أبي وقاص جاءه، فقال: يا عم، ها هنا مائة ألف سيف يروك أحق الناس بهذا الأمر. فقال: أريد من مائة ألف سيفاً واحداً، إذا ضربت المؤمن به لم يؤذ، ولم يصنع فيه شيئاً، وإذا ضربت به الكافر قطع. أو قال: أريد سيفاً يعرف المؤمن من غيره حتى لا يؤذيه.

وبعد؛ فهذا قليل من كثير مما ورد في فضائل سعد بن أبي وقاص رضي الله عنه، وهو بلا شك داخل في عموم قول الله تعالى: ﴿وَالسَّابِقُونَ الْأَوَّلُونَ مِنَ الْمُهَاجِرِينَ وَالْأَنْصَارِ وَالَّذِينَ اتَّبَعُوهُمْ بِإِحْسَانٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ وَرَضُوا عَنْهُ وَأَعَدَّ لَهُمْ جَنَّاتٍ تَجْرِي تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا أَبَدًا ذَلِكَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ﴾ [التوبة: ١٠٠].

وفي قوله تعالى: ﴿لَا يَسْتَوِي مِنْكُمْ مَنْ أَنْفَقَ مِنْ قَبْلِ الْفَتْحِ وَقَاتَلَ أُولَئِكَ أَعْظَمُ نَجْةً مِنَ الَّذِينَ أَنْفَقُوا مِنْ بَعْدِ وَقَاتَلُوا وَكُلًّا وَعَدَّ اللَّهُ الْحُسْنَى وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرٌ﴾ [الحديد: ١٠] إلى غير ذلك من الآيات التي تبين فضائل أصحاب رسول الله ﷺ ومنزلتهم العظيمة التي لا تدانيها منزلة ولا تعلوها إلا منزلة الأنبياء والمرسلين.

فهل يعقلُ هذا دعاةً التقريب بين أهل السنة أهل الحق الذين يعرفون قدر أهل البيت وقدرة صحابة رسول الله ﷺ، وبين أهل الجحود والنكران الذين انحرفت عقائدهم وضل سعيهم وهم يحسبون أنهم يحسنون صنعا، إنما يتم التقريب إذا انتهى هؤلاء عن سبهم للصحابة، وعن زعمهم تحريف كتاب الله تعالى، وعن ضلالهم في عقيدتهم في الله عز وجل، ويعرفون لأهل البيت فضلهم فلا يسبونهم ولا ينسبون لهم الأباطيل التي يزعمون أنهم يقصدونهم بها.

نسال الله تعالى أن يرزقنا العلم النافع والعمل الصالح، وأن يهدي ضال المسلمين إلى الصراط المستقيم، وصلى الله وسلم وبارك على عبده ورسوله محمد وآله وصحبه أجمعين. وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين.